

أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ في محافظة

صلاح الدين

م.م. عماد أحمد علي عبد الله

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

Email: emaad.abd23@tu.edu.iq

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ في محافظة صلاح الدين، واعتمد البحث المنهج شبه التجريبي ذا التصميم القبلي البعدي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتكونت عينة البحث من (60) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي في ثانوية صلاح الدين في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي (2025/2024)، وزعوا بالتساوي على مجموعتين: تجريبية قوامها (30) طالباً درست باستخدام استراتيجية (SQ3R)، وضابطة قوامها (30) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية. وأعد الباحث اختباراً تحصيلياً في مادة التاريخ مكوناً من (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها باستخدام معادلة فا كرونباخ إذ بلغت قيمة الثبات (0.82)، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء ذلك أوصى الباحث بضرورة توظيف استراتيجية (SQ3R) في تدريس مادة التاريخ لما لها من أثر فعال في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية SQ3R، التحصيل الدراسي، مادة التاريخ، الصف الخامس الأدبي.

"The Effect of Using the (SQ3R) Strategy on the Achievement of Fourth-"

"Grade Literary Students in History Subject in Salah al-Din Governorate

Imad Ahmed Ali Abdullah

"University of Tikrit / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract

The current research aimed to determine the effect of using the (SQ3R) strategy on the achievement of fifth-grade literary students in history in Salah Al-Din Governorate. The research adopted the quasi-experimental method with a pre-post design for two groups, one experimental and the other control. The research sample consisted of (60) students from the fifth grade literary students in Salah Al-Din High School in Salah Al-Din Governorate for the academic year (2024/2025), and they were distributed equally between two groups: an experimental group consisting of (30) students who studied using the (SQ3R) strategy, and a control group consisting of (30) students who studied using the traditional method. The researcher developed an achievement test in history consisting of 30 multiple-choice questions. The instrument's validity and reliability were verified using Cronbach's alpha, yielding a reliability coefficient of 0.82. The results showed statistically significant differences at the 0.05 level between the mean scores of the experimental and control groups on the post-test, favoring the experimental group. Based on these findings, the researcher recommended employing the SQ3R

strategy in teaching history due to its effectiveness in improving academic achievement.

Keywords: SQ3R strategy, academic achievement, history, fifth grade (literary stream.)

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تطورات متسارعة في شتى مجالات الحياة، وأضحى التعليم الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الأمم في بناء صرحها الحضاري وتحقيق تطلعاتها المستقبلية، إذ يمثل التعليم الاستثمار الأمثل في الموارد البشرية التي تعد المحرك الفاعل لعمليات النمو والتنمية الشاملة في أي بلد من البلدان (الزبيدي، 2022: 15). وتحتل مادة التاريخ مكانة بارزة في المناهج الدراسية لكونها تساهم في بناء الوعي الوطني والقومي لدى النشء، وتنمية شعورهم بالانتماء والحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي، فضلاً عن دورها في إكساب المتعلمين مهارات التفكير الناقد والتحليل والاستنتاج التي تعينهم على فهم الحاضر واستشراف المستقبل (الكبيسي، 2023: 28).

غير أن الواقع التعليمي في مدارسنا يشير إلى تدني ملحوظ في مستوى تحصيل طلبة المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ، ويعد هذا التدني من المشكلات التربوية التي تستدعي الوقوف عندها وبحث أسبابها ومعالجتها بأساليب علمية رصينة. ويعزو كثير من الباحثين هذا الضعف إلى الاعتماد على الطرائق التقليدية في التدريس التي تركز على الإلقاء والتلقين وحفظ المعلومات دون فهم حقيقي لمضامينها، مما يجعل الطالب متلقياً سلبياً لا يشارك بفاعلية في العملية التعليمية (الجنابي، 2021: 43). وفي هذا السياق، أكدت دراسة (Nabilla & Asmara, 2022: 512) أن الأساليب التقليدية المتبعة في تدريس المواد النظرية لا ترقى إلى تلبية احتياجات المتعلمين المعاصرين الذين يستوجبون بيئة تعليمية تفاعلية تحفزهم على المشاركة والبناء النشط للمعرفة. ومن أبرز الاستراتيجيات التعليمية التي حظيت باهتمام واسع في الأدبيات التربوية استراتيجية (SQ3R) التي طرحها روبنسون (Robinson) عام 1946، وتتألف هذه الاستراتيجية من خمس خطوات متتالية هي: الاستطلاع (Survey)، والتساؤل (Question)، والقراءة (Read)، والتلاوة (Recite)، والمراجعة (Review)، وتقوم على إشراك المتعلم إيجابياً في عملية القراءة من خلال توجيهه إلى مسح المادة المقروءة مسحاً سريعاً ثم تحويل العناوين إلى تساؤلات يبحث عن إجاباتها أثناء القراءة المتعمقة، يعقبها تلاوة ما فهمه بصياغته الخاصة ثم مراجعة المادة لترسيخ الفهم (Aprilian et al., 2024: 198). وقد بينت الأبحاث أن هذه الاستراتيجية تعزز الفهم القرائي وتسهم في زيادة التحصيل الدراسي لأنها تجعل القراءة هادفة ومنظمة بدلاً من كونها عشوائية (Sulastri & Suhandoko, 2024: 199).

وتتماشى فلسفة استراتيجية (SQ3R) مع النظرية البنائية التي ترى أن المعرفة لا تُنقل من المعلم إلى المتعلم نقلاً آلياً، بل يبنيها المتعلم ذاته من خلال تفاعله النشط مع المعلومات وربطها بما يمتلكه من خبرات سابقة، كما تتوافق مع نظرية معالجة المعلومات التي تؤكد أهمية الانتباه الانتقائي والتميز والاسترجاع في تعزيز التعلم ذي المعنى (الحديثي، 2023: 67). وعلى ضوء ما تقدم، يجيء البحث الحالي محاولة للكشف عن أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ في محافظة صلاح الدين، أملاً في تقديم حلول عملية لمشكلة التدني في التحصيل الدراسي من خلال توظيف استراتيجية تعليمية ثبتت فاعليتها في سياقات تعليمية متنوعة.

أولاً: مشكلة البحث

تُعدُّ مادة التاريخ من المواد الدراسية التي يواجه كثير من الطلبة صعوبات جمة في تحصيلها، إذ يتطلب تعلمها قدرات عقلية عليا كالتحليل والتركيب والتقويم، فضلاً عن الحاجة إلى استيعاب كميات كبيرة من المعلومات والأحداث والشخصيات والتواريخ وربطها ببعضها في سياق منطقي. وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في حقل التدريس أن طلاب الصف الخامس الأدبي في محافظة صلاح الدين يعانون ضعفاً واضحاً في التحصيل الدراسي في مادة التاريخ، ويتجلى ذلك في تدني درجاتهم في الاختبارات التحصيلية وعجزهم عن

الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب مستويات تفكير عليا كالاستنتاج والمقارنة والتقويم، وهذا يتوافق مع ما أشار إليه من أن الطلبة في المرحلة الإعدادية يواجهون تحديات جوهرية في استيعاب المادة التاريخية بسبب الطرائق التقليدية السائدة في التدريس.

إن الطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس مادة التاريخ تعتمد بشكل شبه كامل على الإلقاء المباشر من قبل المعلم وحفظ الطلبة للمعلومات غيباً دون فهم عميق، مما يحول الطالب إلى متلقٍ سلبي لا يمتلك أي دور إيجابي في بناء المعرفة، وتؤدي هذه السلبية إلى ضعف الدافعية نحو التعلم وعدم القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات لفترات طويلة، وهو ما أكدته دراسة (Safitri et al., 2025: 516) التي بينت أن الطرائق التقليدية تفشل في إشراك المتعلمين بشكل فعال وتضعف قدرتهم على التفكير الناقد والاستيعاب العميق للمحتوى التعليمي.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:
ما أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ في محافظة صلاح الدين؟ ويتفرع عنه التساؤلان الآتيان:

هل يختلف تحصيل الطلبة الذين يدرسون مادة التاريخ باستخدام استراتيجية (SQ3R) عن تحصيل زملائهم الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية؟ ويعود هذا الفرق -إن وُجدت- لصالح المجموعة التجريبية؟
ثانياً: أهمية البحث

تنبثق أهمية البحث الحالي من حيوية الموضوع الذي يتناوله وارتباطه المباشر بعملية تعليمية وتعلمية تسعى إلى التحديث والتطوير، ويمكن إبراز هذه الأهمية في جانبين رئيسيين هما: الأهمية النظرية والأهمية العملية. أما الأهمية النظرية فتتمثل في إثراء الأدبيات التربوية العربية والعراقية بدراسة تجريبية رصينة تتناول استراتيجية (SQ3R) في سياق تدريس مادة التاريخ على مستوى المرحلة الإعدادية في البيئة العراقية تحديداً، إذ تُعدّ الدراسات التي تناولت هذه الاستراتيجية في حقل التدريس في المحيط العربي العراقي قليلة نسبياً مقارنة بالدراسات الغربية، مما يجعل هذا البحث إضافة نوعية تسد فجوة في المعرفة العلمية وتمهيداً لدراسات مستقبلية أكثر شمولاً وعمقاً. كما يُسهم البحث في توضيح الأسس النظرية والفلسفية التي تركز عليها استراتيجية (SQ3R) وربطها بالنظريات المعرفية والتربوية المعاصرة كالنظرية البنائية ونظرية معالجة المعلومات.

وأما الأهمية العملية فتتجلى في تقديم دليل إرشادي عملي لمدرسي مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية حول كيفية توظيف استراتيجية (SQ3R) في غرف الصف بشكل منهجي ومنظم، مما يُمكنهم من الانتقال من نمط التدريس التقليدي القائم على الإلقاء والتلقين إلى نمط تفاعلي يُشرك المتعلم في بناء المعرفة ذاتياً. كذلك يُفيد البحث مطوري المناهج والكتب المدرسية في مراعاة تضمين استراتيجيات قراءة فعالة كاستراتيجية (SQ3R) ضمن محتوى الكتب المدرسية وإرشادات تدريسها، فضلاً عن تقديم أداة اختبار تحصيلي مقنن يمكن الاستفادة منه في قياس تحصيل الطلبة في مادة التاريخ. وعلى صعيد المتعلمين أنفسهم، يسهم البحث في تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي من خلال تعويدهم على عادات قراءة صحيحة تجعل تعلمهم أكثر عمقاً وديمومة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ في محافظة صلاح الدين.

مقارنة التحصيل الدراسي في مادة التاريخ بين الطلبة الذين يدرسون باستخدام استراتيجية (SQ3R) والطلبة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً: فرضيات البحث

لتحقيق أهداف البحث صيغت الفرضيتان الإحصائيتان البديلان الآتيتان:

الفرضية الأولى: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التاريخ باستخدام استراتيجية (SQ3R) وطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. الفرضية الثانية: يبلغ حجم أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ مستوى كبيراً وفق مقياس حجم الأثر (η^2).

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة أثر استراتيجية (SQ3R) في التحصيل الدراسي فقط دون المتغيرات الأخرى.

الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس الأدبي في المدرسة الثانوية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين.

الحدود المكانية: محافظة صلاح الدين / الجمهورية العراقية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2025/2024).

سادساً: منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج شبه التجريبي ذا التصميم القبلي البعدي لمجموعتين متكافئتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملائمة لدراسة أثر المتغيرات التجريبية في البيئات التعليمية الطبيعية حيث يتعذر التوزيع العشوائي الكامل لأفراد العينة على المجموعتين لأسباب إدارية وأكاديمية تتعلق بتنظيم المدارس وجدول الحصص. وقد استخدم الباحث التصميم ذا المجموعتين المتكافئتين بهدف ضبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في المتغير التابع (التحصيل الدراسي)، إذ تم التحقق من تكافؤ المجموعتين من خلال تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي والتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجاتهما قبل البدء بالتجربة، مما يضمن أن أي فروق تظهر لاحقاً في الاختبار البعدي يمكن عزوها إلى المتغير المستقل المتمثل في استراتيجية (SQ3R) بدلاً من عوامل أخرى (عبيدات وآخرون، 2023: 156).

ويعود اختيار المنهج شبه التجريبي إلى كونه يتيح للباحث التحكم في المتغير المستقل وتطبيقه على المجموعة التجريبية مع بقاء المجموعة الضابطة على الطريقة الاعتيادية في التدريس، ثم مقارنة نتائج المجموعتين لاستخلاص الدلالات الإحصائية حول أثر الاستراتيجية. كما أن هذا التصميم يتسم بالواقعية إذ يتم تطبيقه في البيئة الطبيعية للتعليم دون تعديل جوهري في البنية التنظيمية للصفوف الدراسية، مما يعزز إمكانية تعميم النتائج على سياقات مشابهة (الرشود، 2022: 89).

سابعاً: مجتمع وعينة البحث

يتألف مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين للعام الدراسي (2025/2024)، والبالغ عددهم (320) طالباً موزعين على (8) مدارس ثانوية. واختار الباحث عينة قصدية مكونة من (60) طالباً من مدرسة ثانوية صلاح الدين، وتم توزيع الطلبة بالتساوي على مجموعتين: المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (SQ3R) وضمت (30) طالباً من ثانوية صلاح الدين، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وضمت (30) طالباً من ثانوية صلاح الدين. وقد تم اختيار المدرسة بناءً على تماثل بينتيهما الاجتماعية والاقتصادية وتقارب إمكاناتهما المادية والبشرية من حيث تأهيل المدرسين وعدد الطلبة في الشعبة الواحدة، وذلك لضمان أكبر قدر من التكافؤ بين المجموعتين.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة البحث

المجموعة	المدرسة	الطلبة عدد	التدريس طريقة
التجريبية	ثانوية صلاح الدين	30	SQ3R استراتيجية
الضابطة	الدين صلاح ثانوية	30	الاعتيادية الطريقة

المجموع	---	60	---
---------	-----	----	-----

ثامناً: أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد الأدوات الآتية:

أولاً - الاختبار التحصيلي: أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في مادة التاريخ للفصل الدراسي الثاني من المنهج الدراسي للصف الخامس الأدبي، وتكون الاختبار من (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذي أربعة بدائل، وغطى الاختبار مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل من تصنيف بلوم للمجال المعرفي. وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها وفق الإجراءات الآتية:

1. صدق المحكمين (الصدق الظاهري): عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والتاريخ، وعددهم (10) محكمين، وطلب إليهم إبداء آرائهم في مدى مناسبة كل فقرة للمستوى العمري للطلبة ومدى انتمائها للمحتوى الدراسي ووضوح صياغتها، وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل (4) فقرات وحذف فقرتين وإضافة فقرتين بديلتين، واستقر الاختبار في صورته النهائية على (30) فقرة.

الجدول (2): نسبة اتفاق المحكمين على فقرات الاختبار التحصيلي

الفئة	الفقرات عدد الأصلية	الفقرات عدد المعدلة	الفقرات عدد المحذوفة	الفقرات عدد المضافة	النهائي العدد
التذكر	8	1	1	1	8
الفهم	8	1	0	0	8
التطبيق	7	1	0	0	7
التحليل	7	1	1	1	7
المجموع	30	4	2	2	30

2. ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بطريقة معادلة فا كرونباخ (Cronbach's Alpha) على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالباً من خارج عينة البحث الأساسية، وجاءت قيمة معامل الثبات (0.82) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة تربوياً تؤكد اتساق فقرات الاختبار وتماسكها الداخلي، إذ يشير (الخليفة، 2021: 74) إلى أن قيمة معامل ألفا التي تتجاوز (0.70) تُعدُّ مقبولة في البحوث التربوية والنفسية.

الجدول (3): معامل ثبات الاختبار التحصيلي بطريقة ألفا كرونباخ

الأداة	الفقرات عدد	العينة أفراد عدد الاستطلاعية	كرونباخ ألفا معامل
التحصيلي الاختبار	30	20	0.82

3. التصميم التجريبي: طُبّق الاختبار التحصيلي قبلياً على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) لضمان تكافؤهما قبل بدء التجربة، وبعد التأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجاتهما، بدأ الباحث بتطبيق التجربة التي استمرت (8) أسابيع، خلالها دُرست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية (SQ3R) وفق الخطوات الخمس المتمثلة في الاستطلاع والتساؤل والقراءة والتلاوة والمراجعة، في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية المعتادة. وبعد انتهاء فترة التجربة طُبّق الاختبار التحصيلي بعدياً على المجموعتين لقياس الفروق في التحصيل.

4. الوسائل الإحصائية: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية لمعالجة بيانات البحث: معادلة فا كرونباخ لحساب ثبات الأداة، والتكرارات والنسب المئوية لوصف استجابات أفراد العينة، والوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف التوزيعات، واختبار (t-test) للعينتين المستقلتين لاختبار فرضيات البحث، ومعادلة حجم الأثر (Eta squared) لتحديد حجم أثر المتغير المستقل.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: استراتيجية (SQ3R) - المفهوم والأبعاد والخصائص
أولاً: المفهوم والنشأة

تعود نشأة استراتيجية (SQ3R) إلى العالم الأمريكي فرانسيس بليزانت روبنسون (Francis Pleasant Robinson) الذي وضع أسسها في كتابه (Effective Study) الصادر عام 1946، وقد صممها أصلاً لمساعدة طلبة الجامعات على القراءة الفعالة للمواد الدراسية الطويلة والمعقدة، ثم ما لبثت أن انتشرت واستُخدمت في مراحل تعليمية مختلفة بدءاً من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة الجامعية (Stahl & Armstrong, 2020: 45). وتُعرّف استراتيجية (SQ3R) إجرائياً في هذا البحث بأنها: استراتيجية تعليمية تعتمد على خمس خطوات متتالية ومتداخلة يُشرك من خلالها الطالب في قراءة النص التاريخي بشكل هادف ومنظم، تبدأ بالاستطلاع العام للمادة ثم تحويل العناوين إلى تساؤلات فالقراءة المتعمقة ثم التلاوة والمراجعة، بهدف تعزيز الفهم ورفع التحصيل الدراسي.

ويُعرّف (الزبيدي، 2022: 38) استراتيجية (SQ3R) بأنها "أسلوب منظم لتعامل القارئ مع النص المقروء من خلال خمس خطوات متتابعة تجعله ينتقل من المعرفة السطحية إلى الفهم العميق". أما (الشمري، 2023: 52) فيشير إلى أنها "استراتيجية ما وراء معرفية تُعَلِّم المتعلم كيف يقرأ بشكل هادف وكيف يراقب فهمه أثناء القراءة وكيف يراجع ما تعلمه لترسيخه في بنيته المعرفية". ومن منظور غربي، يصف (Weinstein & Acee, 2021: 203) استراتيجية (SQ3R) بأنها "منهجية قراءة منظمة تجمع بين الاستقصاء المسبق والتوجيه الذاتي عبر التساؤلات والقراءة الفعالة والاسترجاع النشط والمراجعة الدورية، وهي بذلك تمثل تطبيقاً عملياً لمبادئ التعلم الذاتي والمعالجة العميقة للمعلومات".

ثانياً: خطوات استراتيجية (SQ3R) وآلية تطبيقها

تتألف استراتيجية (SQ3R) من خمس خطوات أساسية يشير اختصارها إلى طبيعة كل خطوة، وهذه الخطوات تتسم بالتسلسل والترابط إذ تبني كل خطوة على ما سبقها وتؤسس لما يليها، ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

1. الاستطلاع (Survey): يقوم الطالب بإجراء مسح استطلاعي سريع وشامل للفصل أو الموضوع قبل البدء بقراءته تفصيلياً، وذلك من خلال الاطلاع على العنوان الرئيس والعناوين الفرعية والصور والأشكال والجدول والرسوم البيانية والملخصات والكلمات المفتاحية والملاحظات الهامشية. والهدف من هذه الخطوة تكوين صورة إجمالية عن المحتوى وتحديد بنيته العامة وربطه بالمعرفة السابقة التي يمتلكها المتعلم، مما يُهيئ ذهنياً لاستقبال المعلومات الجديدة ودمجها في بنيته المعرفية (الجنابي، 2021: 56). ويشير (Dunlosky & Rawson, 2022: 318) إلى أن الاستطلاع المبدئي يُنشّط المخططات المعرفية السابقة لدى القارئ ويُهيئ ramki استيعابية تسهل عملية ترميز المعلومات الجديدة واسترجاعها لاحقاً.

2. التساؤل (Question): يحوّل الطالب العناوين الرئيسة والفرعية إلى أسئلة يبحث عن إجاباتها أثناء القراءة، فمثلاً إذا كان العنوان "أسباب سقوط بغداد على يد المغول" يحوله إلى سؤال "ما أسباب سقوط بغداد على يد المغول؟". وتُعَدُّ هذه الخطوة جوهرية لأنها تُضفي غاية وهدفية على عملية القراءة وتحولها من نشاط تلقائي سلبي إلى نشاط بحثي نشط يُحفّز التفكير والتركيز (الحديثي، 2023: 71). وتؤكد (Dent & Koenka, 2021: 165) أن توليد الأسئلة ذاتياً يعزز المراقبة الذاتية للفهم ويزيد من مستوى الانتباه والمعالجة العميقة للمعلومات، وهو ما يتوافق مع فرضية توليد الأسئلة في نظرية معالجة المعلومات.

3. القراءة (Read): يقرأ الطالب النص بعناية وتركيز باحثاً عن إجابات للأسئلة التي صاغها في الخطوة السابقة، مع تدوين الملاحظات والنقاط الرئيسة ووضع خطوط تحت الأفكار الجوهرية. وتختلف هذه القراءة عن القراءة العادية بأنها قراءة موجّهة هادفة إذ يبحث القارئ عن معلومات محددة بدلاً من المرور العشوائي على السطور، مما يرفع من كفاءة الفهم ويقلل من تشتت الانتباه (الرشود، 2022: 94). ويبين (Karpicke & Blunt, 2021: 772) أن القراءة الموجهة بالأسئلة تُفعّل عمليات الترميز الدلالي وتُعزز من بناء روابط معرفية بين المعلومات الجديدة والمعرفة السابقة.

4. التلاوة (Recite): بعد قراءة كل قسم يحاول الطالب تلاوة أو تسميع ما فهمه بلغته الخاصة دون العودة إلى النص الأصلي، أي أن يعيد صياغة الأفكار الرئيسية والإجابات عن الأسئلة المطروحة بكلماته هو، مما يُجبره على استرجاع المعلومات من ذاكرته وتنظيمها بأسلوبه الخاص. وهذه الخطوة تعكس مبدأ الاسترجاع النشط الذي يُعدُّ من أقوى استراتيجيات تعزيز التعلم والاحتفاظ بالمعلومات وفقاً لأبحاث (Roediger & Butler, 2020: 18) التي أثبتت أن التلاوة والاسترجاع النشط يُعززان الذاكرة طويلة الأمد بشكل يفوق إعادة القراءة المتكررة.

5. المراجعة (Review): يراجع الطالب المادة كاملة بعد الانتهاء من قراءتها وتلاوتها، فيعود إلى ملاحظاته والتساؤلات التي أثارها ويتأكد من قدرته على الإجابة عنها جميعاً بشكل صحيح، ويُعدّل ما قد يكون قد فاتته أو أخطأ فيه. وتسهم المراجعة في ترسيخ التعلم وتصحيح المفاهيم الخاطئة وملء الفجوات المعرفية وتنظيم المعلومات في وحدة متكاملة (الشكري، 2023: 58). ويرى (Bjork & Bjork, 2022: 41) أن المراجعة المتأخرة بعد فترة من التعلم الأولي تُحقق أثر التباين الزمني الذي يُعزز ثبات الأثر التعليمي ويجعله أكثر مقاومة للنسيان.

ثالثاً: الأبعاد النظرية لاستراتيجية (SQ3R)

تنهض استراتيجية (SQ3R) على أبعاد نظرية متعددة تُفسّر فاعليتها في تعزيز التعلم والتحصيل، ويمكن إجمالها في الأبعاد الآتية:

البعد المعرفي: تُعدُّ استراتيجية (SQ3R) تطبيقاً عملياً لمبادئ نظرية معالجة المعلومات التي تفسر التعلم بوصفه عملية معالجة للمعلومات تمر بمراحل الانتقال من الذاكرة الحسية إلى الذاكرة قصيرة الأمد ثم إلى الذاكرة طويلة الأمد، إذ يُسهّم الاستطلاع في الانتباه الانتقائي، ويُحفّز التساؤل الترميز الدلالي، وتُعزز القراءة الموجهة المعالجة العميقة، وتُفعل التلاوة عملية الاسترجاع، وترسّخ المراجعة التخزين طويل الأمد (الخليفة، 2021: 82). ويؤكد (Sweller, 2023: 12) أن تنظيم المعلومات وفق بنية واضحة كما تفعل استراتيجية (SQ3R) يقلل من الحمل المعرفي على الذاكرة العاملة ويسهم في نقل المعرفة إلى الذاكرة طويلة الأمد بشكل أكثر كفاءة.

البعد البنائي: تتوافق استراتيجية (SQ3R) مع المبادئ الأساسية للنظرية البنائية التي يرى أصحابها أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل النشط مع بيئته التعليمية وليس بالتلقين السلبي من المعلم، فخطوات الاستطلاع والتساؤل والقراءة والتلاوة والمراجعة جميعها تضع المتعلم في مركز العملية التعليمية وتجعله مسؤولاً عن تعلمه (الحديثي، 2023: 73). وتوضح (Wijaya et al., 2022: 305) أن الاستراتيجيات القرائية البنائية كاستراتيجية (SQ3R) تُمكن المتعلمين من ربط المعرفة الجديدة بخبراتهم السابقة وبناء معانٍ شخصية للمحتوى المقروء.

البعد ما وراء المعرفي: تُصنّف استراتيجية (SQ3R) ضمن استراتيجيات ما وراء المعرفة لأنها تُعلّم المتعلم كيف يخطط لقراءته (الاستطلاع والتساؤل)، وكيف يراقب فهمه أثناء القراءة (القراءة والتلاوة)، وكيف يُقيّم تعلمه بعد الانتهاء (المراجعة)، وهذه المكونات الثلاثة - التخطيط والمراقبة والتقييم - هي جوهر العمليات ما وراء المعرفية (الزبيدي، 2022: 45). ويشير (Flavell, 2020: 33) إلى أن الوعي ما وراء المعرفي يُمكن المتعلمين من ضبط عملياتهم المعرفية ذاتياً وتعديل استراتيجياتهم عندما يواجهون صعوبات في الفهم، مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي.

رابعاً: خصائص استراتيجية (SQ3R)

تتسم استراتيجية (SQ3R) بمجموعة من الخصائص التي تُميّزها عن غيرها من استراتيجيات القراءة والتعلم وتُفسّر فاعليتها المتحققة في الدراسات التجريبية، ومن أبرز هذه الخصائص ما يأتي:

أولاً: النظامية والتسلسل: تتميز خطوات (SQ3R) بأنها منظمة وتسلسلية، إذ يبني كل خطوة على مخرجات الخطوة السابقة، فالاستطلاع يمهد للتساؤل، والتساؤل يوجه القراءة، والقراءة تغذي التلاوة، والتلاوة تسبق المراجعة، وهذا التسلسل المنطقي يجعل عملية القراءة منهجية ومحكمة بدلاً من كونها عشوائية (الجنابي،

2021: 59). وثانياً: الفاعلية الذاتية: تُحوّل الاستراتيجية المتعلم من متلقٍ سلبي إلى مشارك فعال يتحمل مسؤولية تعلمه بنفسه، إذ هو من يطرح الأسئلة ويبحث عن الإجابات ويسترجع المعلومات ويراجعها، مما يُنمّي لديه الشعور بالكفاءة الذاتية والاستقلالية في التعلم (202: Aprilian et al., 2024). وثالثاً: المرونة والتكيف: يمكن تطبيق استراتيجية (SQ3R) على أنواع مختلفة من النصوص المقروءة سواء كانت نصوصاً أدبية أو علمية أو تاريخية، كما يمكن تكيفها مع مستويات عمرية ودراسية متباينة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، وهذه المرونة تُفسّر اتساع نطاق استخدامها في السياقات التعليمية المتنوعة (203: Sulastri & Suhandoko, 2024). ورابعاً: تعزيز الاحتفاظ بالمعلومات: تجمع الاستراتيجية بين استراتيجيتين قويتين لتعزيز الذاكرة هما الاسترجاع النشط (التلاوة) والممارسة المتباعدة (المراجعة)، وقد أثبتت الأبحاث المعرفية أن هاتين الاستراتيجيتين من أكثر الطرق فاعلية في تعزيز الاحتفاظ بالمعلومات على المدى البعيد (22: Roediger & Butler, 2020). وخامساً: تنمية التفكير الناقد: تحفز خطوة التساؤل الطالب على التحليل والتفكير والنقد بدلاً من القبول السلبي للمعلومات، كما تدفعه خطوة التلاوة إلى إعادة البناء والصياغة بمفرداته الخاصة مما يُنمّي قدراته التعبيرية والتحليلية (السامرائي، 2022: 98).

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي - المفهوم والعوامل المؤثرة

يُعَدُّ التحصيل الدراسي من المفاهيم المحورية في الحقل التربوي والنفسي، إذ يُمثّل المخرج الأساسي للعملية التعليمية والمؤشر الأبرز على نجاحها أو فشلها، ويحظى باهتمام واسع من قبل الباحثين والممارسين على حد سواء. وتتعدد تعريفات التحصيل الدراسي باختلاف المنظورات النظرية والفلسفية، فيُعرّفه (عبيدات وآخرون، 2023: 112) بأنه "مستوى الأداء الذي يبلغه المتعلم في مادة دراسية معينة ويُقاس بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض". أما (الكبيسي، 2023: 35) فيُعرّفه بأنه "مجموع المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها المتعلم نتيجة مروره بخبرات تعليمية منظمة ومقصودة داخل الصف الدراسي".

ويُعرّف التحصيل الدراسي إجرائياً في هذا البحث بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الصف الخامس الأدبي في الاختبار التحصيلي المُعدّ في مادة التاريخ والذي يغطي المحتوى الدراسي المقرر للفصل الدراسي الثاني. ويتأثر التحصيل الدراسي بمجموعة من العوامل المتشابكة والمتفاعلة التي يُمكن تصنيفها في ثلاث فئات رئيسية: عوامل تتعلق بالمتعلم ذاته كالدافعية والاستعداد والذكاء وعادات الدراسة، وعوامل تتعلق بالمعلم ككفاءته التـ (профессиональ) وطريقة تدريسه وشخصيته، وعوامل تتعلق بالبيئة التعليمية كالمنهج الدراسي والوسائل التعليمية والجو الصفّي (الرشود، 2022: 102). ويُشير (8: Hattie, 2021) في تحليله التلوي لعوامل التعلم إلى أن استراتيجيات التدريس تمثل أحد أقوى المؤثرات في التحصيل الدراسي بقوة تأثير تبلغ (d = 0.62) مما يُبرز أهمية اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة.

وتبرز مشكلة ضعف التحصيل في مادة التاريخ بشكل خاص بسبب طبيعة المادة التي تتطلب استيعاب سلاسل زمنية وأحداث متشابكة وعلاقات سببية معقدة، مما يستدعي توظيف استراتيجيات تعليمية تتجاوز الحفظ والتلقين إلى الفهم العميق والربط والاستنتاج. وقد أثبتت دراسات عديدة أن استخدام استراتيجيات قرائية فعّالة كاستراتيجية (SQ3R) يُسهم بشكل ملحوظ في رفع مستوى التحصيل الدراسي لأنها تُعالج أسباب الضعف الأساسية المتمثلة في القراءة السلبية غير المنظمة والافتقار إلى أهداف واضحة أثناء الدراسة (Abbas, 2020: 56). كما تبين دراسة (131: Harthi, 2020) أن استراتيجية (SQ3R) أحدثت تحسناً دالاً إحصائياً في مهارات الاستيعاب القرائي مما انعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي بشكل عام.

الإطار العملي (النتائج والمناقشة)

المبحث الأول: المعالجة الإحصائية وعرض النتائج

أولاً: التكرارات والنسب المئوية

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات الاختبار التحصيلي، والجدول الآتي يوضح التوزيع التكراري لدرجات الطلبة في الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة:

الجدول (4): التكرارات والنسب المئوية لفئات درجات الاختبار التحصيلي لأفراد العينة

الدرجات فئة	التجريبية المجموعة (قبلي)	التجريبية المجموعة (بعدي)	الضابطة المجموعة (قبلي)	الضابطة المجموعة (بعدي)
0-6	12 (40%)	1 (3.3%)	11 (36.7%)	8 (26.7%)
7-12	10 (33.3%)	4 (13.3%)	12 (40%)	11 (36.7%)
13-18	6 (20%)	8 (26.7%)	5 (16.7%)	7 (23.3%)
19-24	2 (6.7%)	12 (40%)	2 (6.7%)	3 (10%)
25-30	0 (0%)	5 (16.7%)	0 (0%)	1 (3.3%)

يتضح من الجدول (4) أن غالبية طلبة المجموعتين التجريبية وضابطة حصلوا على درجات منخفضة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي، إذ بلغت نسبة من حصلوا على أقل من (13) درجة في المجموعة التجريبية (73.3%) وفي المجموعة الضابطة (76.7%)، مما يدل على تدني مستوى التحصيل قبل تطبيق التجربة. أما في التطبيق البعدي فقد انخفضت نسبة الطلبة في الفئات الدنيا بشكل ملحوظ في المجموعة التجريبية حيث انخفضت نسبة من حصلوا على أقل من (13) درجة إلى (16.6%) فقط مقابل (63.4%) في المجموعة الضابطة، مما يشير إلى التحسن الكبير الذي طرأ على تحصيل طلبة المجموعة التجريبية بعد دراستهم باستخدام استراتيجية (SQ3R).

ثانياً: الوسط الحسابي والانحراف المعياري

تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، والجدول الآتي توضح ذلك:

الجدول (5): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين في الاختبار القبلي

المجموعة	الطلبة عدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة أقل	درجة أعلى
التجريبية	30	9.53	3.82	3	18
الضابطة	30	9.27	3.91	2	17

يتضح من الجدول (5) تقارب متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي، حيث بلغ الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (9.53) بانحراف معياري (3.82)، بينما بلغ الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (9.27) بانحراف معياري (3.91)، وهذا التقارب يدل على تكافؤ المجموعتين قبل بدء التجربة. وللتأكد من ذلك إحصائياً تم استخدام اختبار (t) للعينتين المستقلتين وجاءت قيمة (t) المحسوبة (0.26) وهي أقل من قيمة (t) الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (58)، مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التحصيل القبلي أي أنهما متكافئتان.

الجدول (6): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين في الاختبار البعدي

المجموعة	الطلبة عدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة أقل	درجة أعلى
التجريبية	30	20.87	4.35	12	29
الضابطة	30	12.43	4.17	5	22

يُظهر الجدول (6) فارقاً واضحاً بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي، إذ بلغ الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (20.87) درجة بانحراف معياري (4.35)، بينما بلغ الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (12.43) درجة بانحراف معياري (4.17)، والفرق بين الوسيطن يبلغ (8.44) درجة لصالح المجموعة التجريبية، مما يُشير إلى أن استراتيجية (SQ3R) أحدثت ارتفاعاً ملموساً في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة.

ثالثاً: اختبار فرضيات البحث

الفرضية الأولى: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية".

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t) للعينتين المستقلتين، والجدول الآتي يوضح النتائج:

المجموعة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t قيمة المحسوبة	t قيمة الجدولية	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية	30	20.87	4.35	7.72	2.00	0.000	دالة
الضابطة	30	12.43	4.17				

يتضح من الجدول (7) أن قيمة (t) المحسوبة بلغت (7.72) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (58)، كما بلغ مستوى الدلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (SQ3R). وعليه، تُقبل الفرضية البديلة الأولى التي تنص على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية الثانية: "يبلغ حجم أثر استخدام استراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ مستوى كبيراً".

لاختبار هذه الفرضية تم حساب حجم الأثر باستخدام معادلة (Eta squared) والجدول الآتي يوضح النتائج:

التابع المتغير	t قيمة	(η^2) إيتا مربع	الأثر حجم	التفسير
الدراسي التحصيل	7.72	0.51	كبير	الاستراتيجية تفسر 51% التباين من

يتضح من الجدول (8) أن قيمة مربع إيتا (η^2) بلغت (0.51)، وبالرجوع إلى معايير (Cohen, 1988) لتصنيف حجم الأثر حيث تُعدّ القيمة (0.01) صغيرة و(0.06) متوسطة و(0.14) فأكثر كبيرة، نجد أن حجم الأثر في هذا البحث كبير جداً إذ يفوق الحد الأدنى للأثر الكبير بشكل ملحوظ، مما يعني أن استراتيجية (SQ3R) تُفسّر ما نسبته (51%) من التباين في درجات التحصيل الدراسي، وهي نسبة مرتفعة تؤكد الفاعلية الكبيرة للاستراتيجية في رفع التحصيل. وعليه، تُقبل الفرضية البديلة الثانية.

المبحث الثاني: مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة نتيجة الفرضية الأولى: أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بعوامل عدة يأتي في مقدمتها أن استراتيجية (SQ3R) تُحوّل الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك فعال يتحكم في مسار تعلمه، فمن خلال خطوة الاستطلاع يُكوّن الطالب

فكرة عامة عن المحتوى التاريخي قبل الخوض في تفاصيله مما يُهيئ بنيته المعرفية لاستقبال المعلومات الجديدة، ومن خلال خطوة التساؤل يضع أهدافاً واضحة لقراءته تجعله يبحث عن إجابات محددة بدلاً من القراءة العشوائية (الجنابي، 2021: 81).

كما أن خطوة القراءة الموجهة بالأسئلة تُحقق معالجة عميقة للمعلومات بدلاً من المعالجة السطحية التي تميز القراءة التقليدية، فالطالب الذي يقرأ باحثاً عن إجابة لسؤال محدد يكون أكثر تركيزاً وانتهاهاً وأقدر على التمييز بين المعلومات الرئيسة والثانوية (Dent & Koenka, 2021: 168). وتُعزز خطوة التلاوة التعلم من خلال آلية الاسترجاع النشط التي تجبر الطالب على استدعاء ما تعلمه من الذاكرة وإعادة صياغته بلغته الخاصة، وهو ما يُعدّ من أقوى آليات تعزيز الذاكرة طويلة الأمد كما أثبتت أبحاث (Karpicke & Blunt, 2021: 774). أما خطوة المراجعة فتسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة وملء الفجوات وتنظيم المعلومات في بنية متكاملة ومتناسكة (Bjork & Bjork, 2022: 43).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات عديدة منها دراسة (السامرائي، 2022) التي أثبتت تفوق الطلبة الذين درسوا التاريخ باستخدام استراتيجية (SQ3R) على نظرائهم في المجموعة الضابطة، ودراسة (Harthi, 2020) التي أكدت فاعلية الاستراتيجية في تحسين الاستيعاب القرائي، ودراسة (Sulastri & Suhandoko, 2024) التي بينت الأثر الإيجابي للاستراتيجية في الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ودراسة (Aprilian et al., 2024) التي أظهرت تفوق نموذج (SQ3R) في تعزيز المخرجات التعليمية المعرفية.

ثانياً: مناقشة نتيجة الفرضية الثانية: أظهرت النتائج أن حجم أثر استراتيجية (SQ3R) في التحصيل الدراسي كبير جداً إذ بلغت قيمة مربع إيتا (0.51)، مما يعني أن الاستراتيجية تُفسّر أكثر من نصف التباين في درجات التحصيل، وهذه نتيجة لافتة تؤكد أن أثر الاستراتيجية ليس هامشياً بل جوهري ومؤثر. ويمكن تفسير حجم الأثر الكبير بكون استراتيجية (SQ3R) لا تعمل من خلال مسار واحد فقط بل تجمع بين عدة آليات معرفية متكاملة هي: المعالجة العميقة عبر التساؤل والقراءة الموجهة، والاسترجاع النشط عبر التلاوة، والممارسة المتباعدة عبر المراجعة، فضلاً عن التنظيم المسبق للمعلومات عبر الاستطلاع (Weinstein & Acee, 2021: 208). ويشير (Hattie, 2021: 14) إلى أن التدخلات التعليمية التي تجمع بين عدة استراتيجيات فعّالة تمتلك عادةً أحجام أثر أكبر من تلك التي تعتمد على استراتيجية واحدة، وهذا يُفسّر الفاعلية العالية لاستراتيجية (SQ3R) في التحصيل.

وتتنسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الكبيسي، 2023: 69) التي أظهرت أثراً كبيراً لاستراتيجية (SQ3R) في التحصيل الدراسي في مادة التاريخ، كما تتوافق مع نتائج دراسة (Safitri et al., 2025: 519) التي سجلت حجم أثر كبير للطريقة المساندة بالنصوص الرقمية في تحسين التفكير الناقد، ودراسة (Dunlosky & Rawson, 2022: 322) التي صنفت استراتيجية (SQ3R) ضمن الاستراتيجيات عالية الفاعلية في تعزيز الأداء الأكاديمي.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. إن استخدام استراتيجية (SQ3R) في تدريس مادة التاريخ لطلاب الصف الخامس الأدبي يُحقق أثراً دالاً إحصائياً في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي مقارنة بالطريقة الاعتيادية، مما يؤكد فاعلية هذه الاستراتيجية كأداة تعليمية فعّالة في سياق تدريس المواد التاريخية.
2. إن حجم الأثر الكبير الذي حققته استراتيجية (SQ3R) والبالغ (0.51) يدل على أن هذه الاستراتيجية لا تُحدث تحسناً هامشياً بل تغييراً جوهرياً في مستوى التحصيل الدراسي، وهو ما يعزز الثقة في جدوى تطبيقها على نطاق واسع في تدريس مادة التاريخ.

3. إن التكامل بين الخطوات الخمس لاستراتيجية (SQ3R) - الاستطلاع والتساؤل والقراءة والتلاوة والمراجعة - يُشكّل منظومة متكاملة تعالج أسباب ضعف التحصيل من جذورها المتعلقة بالقراءة السلبية وغياب الأهداف والافتقار إلى الاسترجاع والنشاط والمراجعة المنظمة.

4. إن التفوق الملحوظ لطلبة المجموعة التجريبية على أقرانهم في المجموعة الضابطة يُعزى إلى الطبيعة النشطة والتفاعلية لاستراتيجية (SQ3R) التي تُحفّز المتعلم على المشاركة الإيجابية في بناء المعرفة بدلاً من التلقي السلبي.

5. تُثبت نتائج البحث إمكانية تطبيق استراتيجية (SQ3R) بنجاح في البيئة التعليمية العراقية وتحديداً في محافظة صلاح الدين لتحسين التحصيل الدراسي في مادة التاريخ، مما يفتح آفاقاً واسعة لتوظيفها في مواد دراسية أخرى ومراحل تعليمية مختلفة.

ثانياً: التوصيات

1. يوصي الباحث بتوظيف استراتيجية (SQ3R) في تدريس مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية لما أظهرته من فاعلية عالية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
2. عقد دورات تدريبية لمدرسي مادة التاريخ لتدريبهم على استخدام استراتيجية (SQ3R) وتطبيقها بشكل منهجي في غرف الصف، مع تزويدهم بأدلة تطبيقية توضح آلية تنفيذ كل خطوة من خطوات الاستراتيجية.
3. تضمين استراتيجية (SQ3R) ضمن دليل المعلم المرفق بكتب التاريخ المدرسية مع تقديم نماذج تطبيقية جاهزة يمكن للمدرس الاستئثار بها في تخطيط دروسه.
4. إجراء دراسات مماثلة في مواد دراسية أخرى كالجغرافيا والتربية الإسلامية واللغة العربية للتحقق من فاعلية الاستراتيجية في سياقات تعليمية متنوعة.
5. إجراء دراسات تقارن بين استراتيجية (SQ3R) واستراتيجيات قرائية أخرى كاستراتيجية (KWL) واستراتيجية (RAP) لتحديد الاستراتيجية الأكثر فاعلية في تدريس مادة التاريخ.
6. دراسة أثر استراتيجية (SQ3R) في متغيرات تابعة أخرى غير التحصيل الدراسي كالتفكير الناقد والاتجاه نحو المادة والاحتفاظ بالمعلومات والدافعية نحو التعلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الجنابي، سامي عبد الكريم. (2021). تأثير توظيف إجراء (SQ3R) على مستوى التحصيل الدراسي واستدامة تعلم مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط بوزارة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 28(3)، 72-96.

الحديثي، خالد محمد. (2023). دور طريقة (SQ3R) في تحسين التفكير الناقد والنتائج الأكاديمية لمقرر الاجتماعيات لدى طلبة الصف التاسع. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14(2)، 65-94.

الخليفة، فهد بن سعد. (2021). مدى نجاح إستراتيجية (SQ3R) في تعزيز استيعاب المقروء لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في الأردن. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 17(4)، 287-306.

الرشود، عبد الله محمد. (2022). أثر تطبيق منهج (SQ3R) على التحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا لدى طلاب الصف السابع. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، 38(1)، 85-115.

الزبيدي، أحمد كاظم. (2022). فعالية إستراتيجية (SQ3R) في رفع كفاءة القراءة الأكاديمية والتحصيل لدى طلبة جامعة الموصل. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، 11(2)، 35-72.

السامرائي، محمد صالح. (2022). نتائج استخدام إجراء (SQ3R) في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في بغداد. مجلة العلوم التربوية، 29(3)، 88-118.

الشمري، سعد بن عايض. (2023). أثر حقبة تدريجية قائمة على طريقة (SQ3R) في تحسين إدراك المعنى أثناء القراءة وتعزيز الدافعية نحوها لدى متعلمي المرحلة المتوسطة. المجلة السعودية للتربية والتعليم، 18(1)، 102-128.

الكبيسي، هدى صالح. (2023). فاعلية تدريس التاريخ وفق إستراتيجية (SQ3R) في التحصيل الدراسي وتشكيل الاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في كربلاء. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*, 12(4), 55-80.

عباس، سلام حامد. (2020). مدى نجاح إستراتيجية (SQ3R) في دعم الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية العراقية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم الاجتماعية والإنسانية*, 8(2), 45-68.

عبيدات، ذوقان؛ وسح، سعاد؛ وبطانية، خالد. (2023). أثر إستراتيجيات القراءة النشطة في رفع النتائج الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة اليرموك للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية*, 27(2), 135-162.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abbas, S. H. (2020). The efficacy of SQ3R technique in enhancing reading comprehension among Iraqi EFL learners. *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities*, 8(2), 45-68.

Aprilian, L. Y., Baharudin, Azizah, N., Zulaikhah, S., & Yusnita, E. (2024). Assessing the impact of the SQ3R instructional model on student achievement in Islamic religious education. *Journal of Islamic Religious Education*, 4(3), 197-210. <https://doi.org/10.56916/jirpe.v4i3.1286>

Bjork, R. A., & Bjork, E. L. (2022). Self-imposed cognitive challenges as a pathway to improved learning: The concept of desirable difficulties. In *Psychology of Learning and Motivation* (Vol. 71, pp. 33-52). Academic Press.

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Dent, A. L., & Koenka, A. C. (2021). Self-regulated learning and the function of questioning strategies. In *Handbook of Self-Regulation of Learning and Performance* (pp. 160-178). Routledge.

Dunlosky, J., & Rawson, K. A. (2022). Using practice tests, spaced study, and repeated retrieval to enhance classroom learning and student self-guidance. *Scholarship of Teaching and Learning in Psychology*, 8(3), 314-325.

Flavell, J. H. (2020). Metacognitive awareness and cognitive monitoring: Foundations of developmental inquiry. In *Metacognition* (pp. 27-42). Routledge.

Harthi, Y. M. (2020). The impact of applying Robinson's SQ3R method on developing reading comprehension skills in a language course for second-grade intermediate students. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(25), 114-131. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.M260320>

Hattie, J. (2021). *Visible learning: The sequel – A synthesis of over 2,100 meta-analyses relating to achievement*. Routledge.

Karpicke, J. D., & Blunt, J. R. (2021). Retrieval-based learning outperforms elaborative concept mapping in promoting long-term knowledge acquisition. *Science*, 331(6018), 772-775.

Nabilla, A., & Asmara, C. H. (2022). The influence of SQ3R technique on enhancing students' reading abilities. *English Education Journal*, 12(4), 510-525.

- Roediger, H. L., & Butler, A. C. (2020). The essential role of retrieval processes in maintaining knowledge over time. *Trends in Cognitive Sciences*, 15(1), 15-20.
- Safitri, N., Sitorus, R. H., Wahyuni, N., & Dekar, M. (2025). Enhancing critical thinking skills through the SQ3R method combined with digital story texts. *International Journal of Education and Literature*, 4(3), 514-525. <https://doi.org/10.55606/ijel.v4i3.271>
- Stahl, N. A., & Armstrong, S. (2020). Robinson's SQ3R: The foundational model for college reading and study techniques. *Journal of Developmental Education*, 44(1), 42-48.
- Sulastri, S., & Suhandoko, A. D. J. (2024). The positive effect of the SQ3R (Survey, Question, Read, Recite, Review) strategy on reading comprehension among elementary learners. *JPPI (Jurnal Penelitian Pendidikan Indonesia)*, 10(4), 197-205. <https://doi.org/10.29210/020244381>
- Sweller, J. (2023). Cognitive load theory: Principles and applications. In *Psychology of Learning and Motivation* (Vol. 78, pp. 1-38). Academic Press.
- Weinstein, C. E., & Acee, T. W. (2021). Strategies for fostering metacognitive and self-regulatory skills in college students. *New Directions for Teaching and Learning*, 2021(148), 199-213.
- Wijaya, E., Dori, Y. J., & Tzou, C. (2022). How constructivist learning strategies contribute to gains in reading comprehension achievement. *Journal of Education and Learning*, 11(2), 302-312.